

# دراسة في الآيات القرآنية

## والأشعار العربية

### حول ما يحدث من تغير للتقاء الساكنين

للدكتور / على على حسن علوان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

« وبعد »

فإن المتبع عند التقاء الساكنين أن نتخلص من ذلك بكسر الساكن  
الأول .

وفي قرائتى لكتب التفسير ، القراءات ، والأشعار العربية وجدت  
أموراً كثيرة من التغيير الذى يحدث عند التقاء الساكنين فأحببت أن  
أقدمها فى هذا الموضوع عليها تفيد القارئ إن شاء الله .

والله أسأل أن يوفقنى لما يحبه ويرضاه ، فإنه نعم المولى ونعم

المجيب .

## التقاء الساكينين في صوء الآيات القرآنية والأشعار العربية

أولاً : يتخلفون من التقاء الساكينين بابدال ألف المد همزة ، فمن ذلك قراءة أليوب السختياني (١) رحمة الله تعالى : « ولا الضالين » (٢) بالهمزة بدلاً من المد ، وأيضاً قراءة عمرو بن عبيد (٣) : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان » (٤) بالهمزة بدلاً من ألف المد .

وفي « الخصائص » : قال أبو زيد (٥) : « ظنت أنة قد لحن » إلى أن سمعت العرب تقول : شabee ، ودabee .

وقال كثير :

ل الأرض أما سودها فتجالت  
بياضا وأما بيضها فادهامت (٦)

والأصل : « فادهامت » .

وقال الراجز دكين :

وجله حتى أبياض ملبيه (٧)  
والأصل : « أبياض » .

وقال آخر :

وبعد انتهاض الشيب من كل جانب  
على لته حتى اشتعال بهيجها

(١) ينظر : المحتب لابن جنى ١/٣٦ ، املاء ما من به الرحمن ١/٨ .

(٢) سورة الفاتحة .

(٣) المحتب : ٣٠٥/٢ .

(٤) الرحمن : ٣٩ .

(٥) الخصائص لابن جنى : ١٤٨/٣ .

(٦) المحتب : ٣٢٢/١ ، البمう : ١٩٩/٢ ، الدرر : ٢٣٠/٢ ، والخصائص ١٤٨/٣ .

(٧) الخصائص : ١٤٨/٢ .

(٨) لا يعلم قائله ، ويوجد في سر الصناعة ٨٣/١ ، المقرب ١٦٠/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٦٩ ، وابن يعشن ١٣٠/٩ ، واللسان ، والتاج : « شعل » .

وأصلها : « اشعال » بالمد .

وقال الراجز دكين :

يا عجبا لقد رأيت عجبا  
حمار قبان يسوق أرنبـا  
خاطمها زامها أن تذهبـا (٩)

ثانياً : يحذف العرب الساكن الأول أن كان ممدوداً مثل قوله تعالى : « وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن » (١٠) بحذف الواو من « يقولوا » .

وقوله تعالى : « وقيل ادخلوا النار » (١١) بحذف الالف من « ادخلا » .

وقوله تعالى : « أفى الله شئ » ؟ (١٢) بحذف الياء من « أفى » .

هذا وقد يثبت المدود قبل الساكن العارض تحريمه ، حتى أن بعض العرب يقول في « رمت المرأة » : « رمات المرأة » اعتداداً بحركة القاء العارضة (١٣) .

وعلى ذلك جاء قول امرىء القيس :

لها متنتان خططاتان كما أكب على ساعديه النمر (١٤)

(٩) الشاهد في الرجز الأخير في قوله : « زأقها » بالهمزة والرجز موجود في الخصائص ١٤٨/٣ ، والمنصف ٢٨١/١ .

(١٠) الاسراء : ٥٣ .

(١١) التحرير : ١٠ .

(١٢) ابراهيم : ١٠ .

(١٣) تحركت قاء التائيث الساكنة لالتقائها مع حرف التعريف « ال » في « المرأة » .

(١٤) ينظر : شرح شواهد الشافية ١٥٦ ، وابن يعيش ٢٨/٩ .

فأثبتت ألف « خظاتا » اعتدادا بحركة النساء العارضة لنجعل ألف  
الضمير .

كما أنشد الكسائي :

يا حب قد امسينا  
ولم تنام العينا (١٥)

باثبات الألف في « تثام » اعتدادا بحركة الميم العارضة لالتقاء  
الساكنين ، أي : الميم الساكنة مع حرف التعريف « أل » في « العينا » .

ثالثا : حذف الساكن الأول أن كان تنوينا مثل قراءة أبي عمرو :  
« قل هو الله أحد الله الصمد » بضمة واحدة (١٦) في قوله تعالى :  
« أحد » ، وقراءة أبي السمال وعمارة بن عقيل (١٧) : « ولا الليل  
سابق النهار » (١٨) بضمة واحد في « سابق » .

وقال عبد الله بن الزبيري :

عمرٌ الْذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِضَيْفِهِ  
وَرِجَالٌ مَكَةَ مُسْتَنْتَوْنَ عَجَافٌ  
بحذف التنوين من « عمر » .

وقال آخر :

لتجدني بالامير برا  
وبالقناة مدعا ما مكراء  
اذا غطيف السلمى فرا (٢٠)

(١٥) ينظر : *الضرائر للألوس* ٦٣ ، واللسان : ( خظا ) .

(١٦) ينظر : *البحر المحيط* ٥٢٨/٨ .

(١٧) ينظر : *البحر المحيط* ٣٢٨/٧ .

(١٨) يس : ٤٠ .

(١٩) الشاهد موجود في : *النوادر لأبي زيد* ص ٤٦٤ ، (وابن) يعيش

٣٦/٩

(٢٠) *النوادر* ٣٢١ ، *الانصاف* ص ٦٦٥ .

بحذف التنوين من « غطيف » .

وقال حميد الأمجي :

حميد الذى أمسك داره

أخو الخمر ذو الشبيبة الأصلع (٢١)

بحذف التنوين من « حميد » .

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي

عن خدام العقيقة العبراء (٢٢)

بحذف التنوين من « خدام » .

وقال آخر :

تغيرت البلاد ومن عليها

فوجه الأرض مغير قبيح

تغير كل ذي حسن وطيب

وقل بشاشة الوجه المليح (٢٣)

بحذف التنوين من « بشاشة » .

وروى الأصماعي بيت زهير :

فمن مبلغ الأحلاف عنى رسالة

وذبيان هل أسمتم كل مقسم (٢٤)

بنصب الأحلاف وحذف التنوين من « مبلغ » .

(٢١) البيان في غريب اعراب القرآن ٣٩٧/١ ، الانتصاف في ٦٦٤.

(٢٢) في ديوانه ٩٦ ، الانتصاف ٦٦١ ، المنصف ٢٣١/٢.

البيتان بالانتصاف ٦٦٢ ، وينسبان لأدم عليه السلام .

(٢٤) المغني : ٣٥٠ ، الخزانة : ٩/٣ .

وقال أبو الأسود الدؤلي :  
فالفتى غير مستعتبر  
ولا ذاكر للله إلا قليلا (٢٥)

هذا والأصل في التنوين الكسر لالتقاء الساكنيين مثل نظرت إلى  
محمد الكريم ، فان كان بعد الساكن مضموماً ضما لازماً فمن العزب من  
يضم اتباعاً له مثل : هذا محمد أخرج اليه ، وان كانت الضمة عارضة  
فيكسر نحو هذا محمد ابنك .

رابعاً : حذف النون الساكنة من حرف الجر « من » مع حرف  
التعريف :

قال قتادة بن مقرب اليشكري :  
اذا ما رأوا برا مشيطا تبادروا  
فرارا وخالروه ينقد ملعثر (٢٦)

وقال صاعد بن سويد بن مسلم الكنانى :  
من الاشراط أو نسوى الثريسا  
وملجوزاء والشعرى سقاها (٢٧)

وقال بعض العرب :

فانه مقر عيب ملبرد (٢٨)  
وانت ان شئت فلا تعد  
جعلت أمرى فى سوء الغد

(٢٥) سيبويه : ١٦٩/١ ، المقتضب للمبرد : ١٥٧/١ ، الشاهد فيه : حذف التنوين عن « ذاكر » ونصب لفظ الجلالة .

(٢٦) الشاهد فيه : « ملعثر » واصله : من العذر .

(٢٧) الشاهد فيه : « ملجوزاء » حيث حذف نون « من » .

(٢٨) الشاهد فيه : « ملبرد » حيث حذف نون « من » .

وقالت عمرة بنت الحمارسي :

قل لابى نعجة شيخ الهمر  
أجدت عمر الله نعت الكمر  
والذى قد رمته ملبحر (٢٩)  
هلا تفكرت بن نجراء الهمر

وقال دثار بن حنيف العجلانى :  
جهم محياه كوجه القرد  
يموت من ناصعة ملبرد

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :  
ان يلبسوا ملحديد تحس بهم  
جربا بها من هنائها عبق (٣٠)

وقال ابن قيس الرقيات أيضا :  
ملا صبغيات والفوارغ لا  
يحملن فوق الكواهل الحزما (٣١)

ومن شعره أيضا :  
زفوا الخديبات ملجمثال لكي  
تغدو مراعيا والفجر منافق (٣٢)

(٢٩) الشاهد فيه أن « ملبحر » حيث حذف نون « من ». والشاهد فيه : « ملاصبغيات » حيث حذف نون « من ». والشاهد فيه : « ملحديد » حيث حذف نون « من ». والبيت فى ديوانه ص ٧٣ .  
(٣١) البيت فى ديوانه ص ١٥٢ ، والشاهد فيه : « ملاصبغيات » حيث حذف نون « من ». والشاهد فيه : « ملجمال » حيث حذف نون « من ».   
(٣٢) البيت فى ديوانه ص ٧٢ ، والشاهد فيه : « ملجمال » حيث حذف نون « من ».

وقوله أيضاً :  
 الى أهوى من الشراب ومل  
 مال وحلو الحياة والولد (٣٣)  
 وقال أبو قيس بن الأسلت :  
 مما أنت من عليا بياضه كلها  
 ولا من بني الحبلى ولا ملقواقل (٣٤)  
 وقال أبو صخر الهمذلي :  
 لليلى بذات البين دار عرفتها  
 وأخرى بذات الجيش أياتها عطر  
 كأنهما ملان لم يتغيرا  
 وقد مر بالدارين من بعدنا عصر (٣٥)

وقال الأعشى ، ميمون بن قيس :  
 وكأن الخمر المدام ملا سفねط قمز وجه بماء زلال (٣٦)  
 وقال آخر :  
 ليس بين الميت والحي سبب  
 إنما للحي ملميت النصب (٣٧)

- (٣٢) البيت في ديوانه ص ٧٦ ، والشاهد فيه : « ملما » بحذف نون « من » .
- (٣٤) الشاهد في هذا البيت : « ملقواقل » بحذف نون « من » .
- (٣٥) البيتان فيأشعار الهمذليين بشرح السكري ج ٢ - ص ٩٥٦ ، والشاهد في قوله : « ملان » والacial : « من الان » فحذف نون « من » لالتقائها مع حرف التعريف .
- (٣٦) البيت في ديوانه ص ٢٤ ، والشاهد فيه : « ملاسفنه » حيث حذف نون « من » ، والاسفنه : الخمر المعتقة ، والبيت موجود في اصلاح الخل لابن السيد البطليوس ص ٣١٧ ، تحقيق الاستاذ الدكتور حمزة النشرقى .
- (٣٧) الشاهد فيه قوله : « ملميت » بحذف نون « من » .

فهذا كله يدل على جواز حذف نون « من » لالتقائهما بالالف واللام  
جوازاً حسناً ، ولو تتبعنا دواؤين العرب لوجدنا من ذلك كثيراً .

خامساً : حذف نون « لكن » للضرورة الشعرية :

قال النجاشي الحارثي قيس بن عمرو بن مالك :

فلست بآتيه ولا أستطيعه

ولاك اسكنى ان كان ماؤك ذا فضل (٣٨)

سادساً : تضم الواو المفتوح ما قبلها ان كانت للجمع ، نحو قوله تعالى : « فلا تخشوا الناس واحشون » (٣٩) .

وان لم تكن للجمع كسرت مثل قوله تعالى : « لو استطعنا » (٤٠) .

وقد ترد بالعكس يعني : أن واو الجمع تكسر نحو اخشوا القوم .

وقرأ يحيى بن معمر وابن أبي إسحاق (٤١) : ( اشتروا  
الضلال ) (٤٢) بالفتح ، وحكي أبو الحسن وقطرب فيها الفتح (٤٣)  
أيضاً .

هذا . « وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب » .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(٣٨) الشاهد فيه قوله : « لاك اسكنى » بحذف نون « لكن »  
للضرورة ، والبيت من شواهد سيبويه ٢٧/١ .

(٣٩) المائدة : ٤٤ .

(٤٠) التوبة : ٤٢ .

(٤١) ينظر : المحتسب لابن جنی ٥٤/١ ، البحر المحيط : ٧١/١ .

(٤٢) البقرة : ١٦ .

(٤٣) ينظر : المحتسب : ٥٤/١ .

٩ - املاء ما من به الرحمن - للعكبري .

## مراجعة البحث

- ١ - البحر المحيط - لابن حيان الاندلسي .
- ٢ - البيان في غريب اعراب القرآن - للأنباري .
- ٣ - الخصائص - لابن جني .
- ٤ - المحتسب لابن جني .
- ٥ - المنصف - لابن جني .
- ٦ - اصلاح الخلل - لابن السيد البطليوسى .

## تحقيق الاستاذ الدكتور / حمزة النشرقى

- ٧ - الانصاف - للأنباري .
- ٨ - المغني - لابن هشام .
- ٩ - املاء ما من به الرحمن - للعكبرى .
- ١٠ - شرح المفصل - لابن يعيش .
- ١١ - شرح شواهد الشافية - للبغدادى .
- ١٢ - المقرب - لابن عصفور .
- ١٣ - همع الهوامع - للسيوطى .
- ١٤ - لسان العرب - لابن منظور .
- ١٥ - الضرائر - للالوسي .
- ١٦ - النوادر - لابن زيد الانصارى .
- ١٧ - المقتصب - للمبرد .
- ١٨ - الكتاب - لسيبوبيه .
- ١٩ - ديوان الأعشى ميمون .
- ٢٠ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات .